نظرية الاصل والفرع عند ابن الانباري

م.م. مريم علي عجيل
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

Theory of the Origin and Branch at Al-Anbari

Maryam Ali Ajeel
Assistant lecturer/ University of Tikrit/ college of Education for girls
Ma4868026@gmail.com

Abstract

The theory of the original and the branch dominated the whole linguistic thinking from the old age to the modern era. It is present in the old linguistic studies, from grammatical, morphological, sound, presentation and rhetorical... It is one of the most important issues in Arabic language science. Some science, and I will try in the research tagged (theory of origin and branch at Ibn al-Anbari) definition of the meaning of origin and branch in Arabic grammar and its origins in addition to the role of Ibn al-Anbari in the development of these two concepts. The division of research came, with the preparation of two articles and a conclusion came the preface to the definition of Ibn al-Anbari and his scientific status behind it in this section and the first topic was to explain the meaning of origin and the meaning of the branch language and terminology and opinions scientists in them.

The second topic was to highlight the theory of origin and branch at Ibn al-Anbari, and then the conclusion and includes the findings of the results included this research.

الملخص:

لقد هيمنت نظرية الاصل والفرع على مجمل التفكير اللغوي منذ العصر القديم وحتى العصر الحديث، وهي حاضرة ومبثوثة في الدراسات اللغوية القديمة، من نحوية, وصرفية, وصوتية, وعروضية, وبلاغية... وهي من اكثر القضايا دوراناً في علوم اللغة العربية حتى صارت علماً على بعض العلوم، وسأحاول في البحث الموسوم بـ (نظرية الاصل والفرع عند ابن الانباري) التعريف بمعنى الاصل والفرع في النحو العربي وأصوله بالإضافة الى دور ابن الانباري في تطوير هذين المفهومين.

اما تقسيم البحث فجاء، بتمهيد ومبحثين وخاتمة فجاء التمهيد بالتعريف بابن الانباري ومكانته العلمية وراءه في هذا الباب والمبحث الاول كان لبيان معنى الاصل ومعنى الفرع لغة واصطلاحا وآراءه العلماء فيهما.

اما المبحث الثاني فكان لتسليط الضوء على نظرية الاصل والفرع عند ابن الانباري، ثم الخاتمة وتضم ما توصلت اليه من نتائج ضمت هذا البحث.

المقدمة

يلاحظ المتأمل في كتب التراث اللغوي العربي اطراد مصطلح الأصل والفرع، وقد ظهر هذان المصطلحان في النحو العربي منذ بداية التقعيد، فبعد جمع المادة اللغوية من مضانها قاموا بتصنيفها إلى أبواب مختلفة، وجعلوا لكل باب نحوي أصلا وبقية الأخوات فروع له، كباب حروف العطف، فالواو أصل وبقية أخواتها فروع له.

كما اعتمد مصطلح الأصل والفرع في علم أصول النحو، ولاسيما في مبحث القياس والاستصحاب. كما كان لعلماء الدلالة دور بارز في الاشارة الى هاذين المفهومين في كتبهم ودراساتهم.

ولأهمية موضوع الأصل والفرع جاء هذا البحث الموسوم ب**(نظرية الاصل والفرع عند ابن الانباري)** بغية التعرف على معاني الأصل والفرع في النحو العربي وأصوله، بالإضافة الى دور ابن الانباري في تطوير هذين المفهومين.

بناء على ما سبق فقد انطلق هذا البحث من إشكال رئيس هو: ما هو دور ابن الانباري في تطوير نظرية الاصل والفرع؟.

ولاختيار البحث في هذا الموضوع أسباب متعددة أهمها:

أ – علاقة ظاهرة الأصل والفرع بموضوع التخصص.

ب – توسع علماء النحو والدلالة في استعمال الأصل والفرع؛ وهذا مرده إلى أهمية هذا الموضوع وارتباط بشتى فروع اللغة العربية

ت– على اهمية الموضوع ومكانته,لم تعثر الباحثة على دراسة سابقة تناولت دور ابن الانباري في تطوير نظرية الاصل والفرع.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ لأنه يدرس اللغة في مكان وزمان معينين، من خلال دراسة وتحليل نصوص لغوية مأخوذة من مدونات مختلفة.

أما الخطة المتبعة في هذا البحث فهي كالآتي:

– **التمهيد: تناول التمهيد التعريف بحياة ابن الأنباري الشخصية والعلمية.**

– **المبحث الأول: نظرية الاصل والفرع في النحو واصوله وقد قسم هذا الفصل الى:**

المطلب الاول: معنى الاصل

المطلب الثاني: معنى الفرع

المبحث الثاني: الاصل والفرع لدى ابن الانباري

خاتمة

المصادر

و قد استفاد البحث من دراسات سابقة أهمها:

– الأصول الفكر اللغوي عند العرب: النحو – فقه اللغة – البلاغة، تمام حسان.

– نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ.

التمهيد: التعريف بابن الانباري

١ .حياته:

ابن الأنباري هو: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري، كنيته أبو البركات، و لقب بكمال الدين؛ لدماثة أخلاقه وورعه، ولد في شهر ربيع

الأول سنة ثلاث عشر وخمسمائة هجرية بمدينة الأنبا[٥٤٤] ببغداد، وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة هجرية، وله أربع وستون سنة[٥٤٥]. ويذكر في سياق هذا التعريف وجود علمين بارزين نسبا إلى الأنبار مما جعل البعض يخلط بينهما وبين كمال الدين، وهما:

– أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري(ت ٣٠٤ هـ)[٥٤٦]

– أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري(ت ٣٢٨ هـ)[٥٤٧]

٢– ثناء العلماء عليه:

اشتهر ابن الأنباري بالصلاح والورع وزهده وعلمه، وقصد الطلاب له، وانتفاعهم منه، فقد وصفته بعض المصادر بأنه كان:" إماما ثقة صدوقا مناظر غزير العلم، ورعا زاهدا تقيا عفيفا، لا يقبل من أحد شيئا، وكان خشن العيش خشن الملبس، لم يتلبس من الدنيا بشيء"[٥٤٨]

ويقول عنه صاحب طبقات الشافعية:" صاحب التصانيف المفيدة، و له الورع المتين و الصلاح والزهد... صار شيخ العراق في الأدب من غير مدافع، ولي التدريس فيه ببغداد، والرحلة إليه من سائر الأقطار... قال الموفق عبد اللطيف: لم أجد في العباد والمنقطعين أقوى منه في طريقه، ولا أصدق في أسلوبه, جد محض لا يعتريه تصنع، ولا يعرف السرور، ولا أحوال العالم"[٥٤٩] أما عن تردد طلاب العلم ومكانة مؤلفاته فتقول كتب الأخبار:" اشتهرت تصانيفه، وظهرت مؤلفاته، وتردد الطلبة عليه وأخذوا عنه واستفادوا منه"[٥٥٠]، "وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد إلا وتميز [٥٥١]

٣– مكانته العلمية:

كتب ابن الأنباري في ميادين معرفية مختلفة منها: الفقه وأصوله، الحديث، النحو وأصوله، التاريخ، "وقد استمدت هذه الثقافة الواسعة– بالعلوم الدينية والعلوم العربية – من شيوخه الذين كان أغلبهم من كبار علماء عصره، فقد درس المذهب الشافعي على أئمته وأخذ الحديث من كبار رواته، وتعلم العربية على المبرزين فيها في ذلك العصر [٥٥٢]

ومما ساهم في تكوين شخصية ابن الأنباري العلمية ملازمته لعلماء عصره، و على رأسهم:

٥٤٤() تقع غرب بغداد، بينهما مسافة عشرة فراسخ، تتميز وفرة المياه وكثرة الكروم والبساتين، وسميت كذلك؛ لأن كسرى كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ط،(١٣٩٧ هـ– ١٩٧٧ م)، مج ١، ص ٢٥٨

٥٤٥() ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج ٣، ص ١٣٩

٥٤٦() ابن خلكان، المرجع السابق، ج ٤، ص ٣٤٢

٥٤٧() ابن خلكان، المرجع السابق، ج ٤، ص ٣٤٢

٥٤٨() السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢،١٣٩١ هـ– ١٩٧٩ م، ج ٢, ص ٨٦

٥٤٩() السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة المصرية، ط ١، دت، ج ٣، ص ٢٤٨

٥٥٠() القفطي،علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ٢، ص ١٦٩

٥٥١() ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ج ٣، ص ١٣٩

٥٥٢() عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق، عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط ١،١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦ م، ص ١٨٥

ابن الرزاز(ت ٥٣٩ هـ) في الفقه الشافعي، ابن الجوالقي(ت ٥٣٩ هـ) في الأدب، ابن الشجري(ت ٥٤٢ هـ) في النحو[٥٥٣] وتتميز كتب ابن الأنباري بالتخصص والإيجاز، وهذا ما ذكره في كتبه، كتبه، من ذلك قوله في مقدمة كتابه(أسرار العربية):" ذكرت في هذا الكتاب(الموسوم((بأسرار العربية)))، كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين، من البصريين والكوفيين،... وأعفيته من الإسهاب والتطويل وسهلته على المتعلم غاية التسهيل، والله تعالى ينفع به، وهو حسبي ونعم الوكيل[٥٥٤]

المبحث الاول: نظرية الاصل والفرع

لقد هيمنت فكرة الأصل والفرع على مجمل التفكير اللغوي العربي منذ العصر القديم وحتى العصر الحديث، والمهتمُّ بالفكر اللغوي العربي وبعلوم اللغة العربية، سيُلاحظ ودون أدنى شكٍّ اطِّراد ظاهرة الأصل والفرع في الكتب والأعمال اللغوية القديمة؛ من نحوية، وصرفية، وصوتية، وعَروضية وبلاغية.

إن ظاهرة الأصل والفرع حاضرة ومبثوثة في الدراسات اللغوية كافة بمعانٍ ومدلولات مختلفة ومتباينة، وهي من أكثر القضايا دورانًا في علوم اللغة العربية حتى صارت علمًا على بعض العلوم.

المطلب الاول: معنى الاصل

لقد وردت كلمة "الأصل" في المعاجم القديمة والحديثة، وتُطلَق على معانٍ مُتعدِّدة، والملاحظ هو تقارُب هذه المعاني رغم اختلاف طبيعة المعاجم، فالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) يُعرِّف "الأصل" بأنه: "أسفل كل شيء، واستأصلت الشجرة؛ أي: ثبُت أصلُها، واستأصل الله فلانًا؛ أي: لم يدع له أصلًا"[٥٥٥]

ومن المعاجم اللغوية التي أوردت كلمة "الأصل" (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، فقد جاء الأصل في (باب الهمزة والصاد وما بعدهما في الثلاثي)، قال ابن فارس: "الأصل الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعدة بعضها عن بعض، أحدهما: أساس الشيء، والثاني: الحَيَّة، والثالث: ما كان من النَّهار بعد العشيِّ"[٥٥٦]، وورد في لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ): "الأصلُ: أسفل كل شيء، وجمعه أصول، لا يُكسَّر على غير ذلك، وهو اليأْصُول، يُقال: أصل مؤصَّل، واستعمل ابن جني الأصلية موضع التأصُّل، فقال: الألف وإن كانت في أكثر أحوالهما بدلًا أو زائدة، فإنها إذا كانت بدلًا من الأصل جرت في الأصيلة مجراه، وهذا لم تنطق به العرب؛ إنما هو شيء استعملته الأوائل في بعض كلامها"[٥٥٧]

وعرَّف الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) "الأصل" بأنه: "ما يبتني عليه غيرُه"[٥٥٨]، أما في (المعجم الوسيط) فكلمة "الأصل" جاءت بمعنى: أصل الشيء؛ أي: "أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه، والأصل: كرم

٥٥٣() السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ٢، ص ٨٦

٥٥٤() ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، ط ١،١٩٩٩ م، ص ٣٣

٥٥٥ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مجلد ٧، مادة (أصل)، ص١٥٦.

٥٥٦ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة أصل، ص١٠٩

٥٥٧ ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١١ مادة (أصل)، ص١٦.

٥٥٨ علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق وزيادة: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط١، ٢٠٠٣، دار النفائس، لبنان، ص٨٥.

النسب، ويُقال: ما فعلته أصلًا؛ أي: قَطُّ... وفيما ينسخ: النسخة الأولى المعتمدة، ومنه أصل الحكم، وأصول الكتاب (محدثة) و(الأصلي) ما كان أصلًا في معناه، ويُقابَل بالفرعي، أو الزائد، أو الاحتياطي، أو المقلد"[٥٥٩]

إذًا بعد قراءة بعض المعاجم تبيَّن أن لعلماء اللغة ثلاثة تعبيرات في بيان معنى كلمة الأصل لغة، وهي: أصل الشيء: أسفله، وهذا هو المعنى الشائع في معاجم القدماء، والأصل هو جذر الشيء وأساسه الذي يقوم ويبتني عليه غيرُه، بالإضافة إلى أنه هو منشأ الشيء الذي ينبت فيه.

ورد ذكر الأصل في معاجم مختلفة، وقد تنوعت المعاني التي تندرج تحته، والملاحظ هنا هو تقارب هذه المعاني رغم اختلاف طبيعة المعاجم، فالخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٠ هـ) يعرفه بأنه:" أسفل كل شيء. واستأصلت الشجرة أي ثبت أصلها واستأصل الله فلانا أي لم يدع له أصلا. ويقال أن النخيل بأرضنا أصيل أي هو بها لا يفنى ولا يزول. وفلان أصيل الرأي، وقد أصل رأيه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل[٥٦٠]

يتضح من هذا التعريف اللغوي الذي قدمه الفراهيدي أن الأصل يتضمن المعنيين الآتيين:

١- أسفل الشيء بمعنى الأساس الذي يعتمد عليه الشيء، يدل على ذلك قوله أن الأشجار مثلا توصف بالأصالة إذا ثبتت نفسها في أسفل الأرض، ويقابله الزوال والفناء.

٢- رجاحة الرأي وسداده، ويوصف المرء بذلك إذا كان أصيل الرأي.

ومن المعاجم اللغوية التي أوردت كلمة الأصل، (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ)، فقد جاء الأصل في(باب الهمزة والصاد وما بعدهما في الثلاثي): "‹‹ أصل›› الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها أساس الشيء، والثاني الحية، والثالث ما كان من النهار بعد العشي.

فأما الأول فالأصل أصل الشيء، قال الكسائي في قولهم: ‹‹ لا أصل له ولا فصل له ››: إن الأصل الحسب، والفصل اللسان. ويقال مجد أصيل. وأما الأصلة فالحية العظيمة وفي الحديث في ذكر الدجال: ‹‹ كان رأسه أصلة ›› و أما الزمان فالأصيل بعد العشي و جمعه أصل وآصال...››"[٥٦١]

يدور الأصل– حسب هذا النص– حول ثلاثة معان وهي: أساس الشيء والحية والوقت بعد العشي.

تميز (معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم) للتهانوني(ت. بعد ١١٥٨ هـ) بإضافة معان أخرى للأصل، على النحو الآتي:" الأصل بفتح الأول وسكون الصاد المهملة. في اللغة ما يبتنى عليه غيره من حيث إنه يبتنى عليه غيره. وبقيد الحيثية خرج أدلة الفقه مثلا من حيث، إنها تبتنى على علم التوحيد فإنها بهذا الاعتبار فروع لا أصول، إذ الفرع ما يبتنى على غيره من حيث إنه يبنى على غيره. وكثيرا ما يحذف قيد الحيثية عن تعريفهما لكنه مراد لأن قيد الحيثية لا بد منه في تعريف الإضافيات ثم الابتناء أعم من الحسي والعقلي والحسي كون الشيئين محسوسين وحينئذ يدخل فيه مثل ابتناء السقف على الجدار، وابتناء المشتق على المشتق منه كالفعل على المصدر والعقلي بخلافه وقيل الحسي مثل ابتناء السقف على الجدار بمعنى كونه مبنيا عليه وموضوعا فوقه فإنه مما يدرك

---

[٥٥٩] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م، مادة (أصل)، ص٢.

[٥٦٠] الفراهيدي، معجم العين، مج ٧ مادة(أصل)، ص ١٥٦

[٥٦١] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١،١٩٩١ م، مج ١ مادة(أصل)، ص ١٠٩ ص ١١٠

بالحس ويخرج منه حينئذ مثل ابتناء الأفعال على المصادر والمجاز على الحقيقة والأحكام الجزئية على القواعد الكلية والمعلولات على عللها وما يشبه ذلك ابتناء عقلي. وقيل الأصل المحتاج إليه والفرع المحتاج.

وفيه أن الأصل لغة لا يطلق على العلل الأربع سوى المادة، يقال أصل هذا السرير الخشب، وكذا لا يطلق على الشروط مع كون تلك الأشياء المذكورة محتاجة إليها فلا يكون مطردا مانعا، كذا في التلويح وحواشيه في تعريف أصول الفقه وفي بحث القياس[٥٦٢]

الأصل عند التهانوني هو: ما يبتني عليه غيره، والابتناء نوعان: حسي، وعقلي؛ أما الابتناء الحسي فهو: الذي نشاهده بأعيننا في الواقع، نحو: جدار البيت، فهو: أصل للسقف؛ لأن السقف يبنى عليه، ومثاله أيضا: جدع الشجرة، فهو: أصل للساق؛ لأن الساق يبنى عليه. أما الابتناء العقلي فهو: الابتناء الذي يدرك بالعقل، نحو: بناء الفعل على المصدر، والفعل المضارع على الاسم. والمعنى الثاني للأصل هو: المحتاج إليه؛ فالجدار يحتاج إليه السقف. وتتمثل الإضافة الجديدة في التعريف الذي قدمه التهانوني في: كون الأصل ما يبنى عليه غيره والفرع ما يبنى على الأصل. والمعنى الآخر للأصل المادة التي صنع منها الشيء، نحو: أصل الورق لحاء الشجر.

أما في(المعجم الوسيط) فكلمة الأصل جاءت بمعنى: أصل الشيء، أي:" أساسه الذي يقوم عليه– ومنشؤه الذي ينبت منه والأصل: كرم النسب ويقال ما فعلته أصلا أي قط... وفيما ينسخ: النسخة الأولى المعتمدة، ومنه أصل الحكم، وأصول الكتاب(محدثة) و(الأصلي) ما كان أصلا في معناه, ويقابل بالفرعي، أو الزائد، أو الاحتياطي، أو المقلد"[٥٦٣]

على غرار بعض المعاجم اللغوية؛ استعمل مجمع اللغة العربية في(المعجم الوسيط) معنى: أساس الشيء، للدلالة على الأصل، وفي جملة منشؤه الذي ينبت منه إشارة إلى أسفل الشيء, وكذا: كرم النسب، أي: شريف النسب وطيبه كما يستعمل الأصل في النفي، نحو: ما سمعت بالخبر أصلا، أي: ما سمعت به قط.

و يستخدم الأصل أيضا بمعنى: النسخة الأولى المعتمدة، وتارة بمعنى أصل الحكم: المصدر الذي أستمد منه الحكم وأستند إليه مستنبط الحكم، نحو: أصل الحكم آية كذا، أو حديث كذا.

وفي(المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم) الذي ألفه أحمد مختار عمر بمعية مجموعة من الباحثين، ورد تعريف كلمة الأصل، فهو:"[اسم ذات] فعل[و] أصل الشيء: قاعدته وقراره (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) (سورة ابراهيم:٢٤) فالاصل قاعدة [٥٦٤]

رغم إيجاز هذا التعريف فهو: يشير إلى المعنى الشائع للأصل وهو: أصل الشيء وقاعدته. وهنا يدخل الأصل في الابتناء الحسي؛ ويقصد بالشجرة في الآية الكريمة: النخلة، أصلها ثابت في الأرض[٥٦٥]

---

[٥٦٢] التهانوني، معجم كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج وآخرون، مؤسسة خياط للنشر، بيروت، ط ١،١٩٩٥ م،. مادة(أصل)، ص ٢١٣

[٥٦٣] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط ٤،٢٠٠٤ م، مادة(أصل)، ص ٢٠

[٥٦٤] أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط ١،٢٠٠٢ م،. مادة(أصل)، ص ٧٠

[٥٦٥] ١السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر، بيروت لبنان، ط ١،١٤٢٣ هـ –. ٢٠٠٢ م، ص ٢٩٧

ربط أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت ١٠٩ هـ) في معجمه(الكليات) بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للأصل؛ وذلك عند حديثه عن الأصل، على النحو الآتي:" الأصل: هو أسفل الشيء. ويطلق على الراجح بالنسبة إلى المرجوح و على القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات وعلى الدليل بالنسبة إلى المدلول, وعلى ما ينبني عليه غيره, وعلى المحتاج إليه كما يقال:(الأصل في الحيوان الغذاء). وعلى ما هو الأولى كما يقال: (الأصل في الإنسان العلم)، أي: العلم أولى وأحرى من الجهل. والأصل في المبتدأ التقديم، أي: ما ينبغي أن يكون المبتدأ عليه إذا لم يمنع مانع وعلى المتفرع عليه كالأب بالنسبة إلى الابن. وعلى الحالة القديمة كما في قولك: الأصل في الأشياء الإباحة والطهارة، والأصل في الأشياء العدم، أي العدم فيها مقدم على الوجود, والأصل في الكلام هو الحقيقة أي: الكثير الراجح والأصل في المعرف باللام هو العهد... الخارجي وحمل المفهوم الكلي على الموضوع على وجه كلي بحيث يندرج فيه أحكام جزئياته يسمى أصلا وقاعدة وحمل ذلك المفهوم على جزئي معين من جزئيات موضوعه يسمى فرعا ومثالا، والأصول من حيث إنها مبني وأساس لفرعها سميت قواعد" (٥٦٦)

وقال في موضع آخر:" قال ثعلب: قولهم:(ليس له أصل ولا فصل) الأصل: الوالد، والفصل: الولد، وقيل الأصل الحسب والفصل اللسان"(٥٦٧)

وقد استعمل الكفوي معاني مختلفة للأصل منها:

- الأصل بمعنى: الراجح، نحو: الأصل في هذا الشيء الجواز أو التحريم.

* الأصل بمعنى: الدليل، نحو: القرآن أصل، والسنة أصل.
* الأصل بمعنى: المستصحب، نحو: الأصل في الأشياء الإباحة.
* الأصل بمعنى: القاعدة، نحو: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة.

وما يلاحظ في نص الكفوي هو: تعدد معاني الأصل، واستعمال التعريف اللغوي، والاصطلاحي.

يبدو مما سبق أن بعض المعاني استعملت في اللغة والنحو معا منها: القاعدة والدليل، فالأصل والقاعدة في المبتدأ هو التقدم على الخبر؛ ما لم يرد مانع يمنع ذلك نظير: اتصال الخبر بضمير يعود على المبتدأ، نحو: للحديقة أزهارها. أما الأصل بمعنى الدليل: فهو يشبه مصطلح أصول النحو الذي يعني: أدلة النحو.

المطلب الثاني: معنى الفرع

إن المتتبع لكلمة "الفرع" في اللغة يجدها تدلُّ على المعاني الآتية فهو: عند الخليل: "أعلى كل شيء، وجمعه: فروع، والفروع: صعود من الأرض، وواد مُفْرِع: أفرع أهلَه؛ أي: كفاهم فلا يحتاجون إلى نُجْعة، والفرع: المال المعدُّ،

---

٥٦٦ الكفوي، معجم الكليات– معجم في المصطلحات والفروق اللغوية–، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان، ط ٢، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨ م، مادة(أصل)، ص ١٢٢

٥٦٧ .المرجع السابق، ص ١٢٩

ويُقال: فرِع يفرَع فرعًا، ورجل أفرع: كثير الشعر، والفارع والفارعة والأفرع والفرعاء يُوصَف به كثرة الشَّعَر وطولُه على الرأس، ورجل مُفْرَع الكتف؛ أي: عريض، وأفرع فلان إذا طال طولًا"[٥٦٨]

وذهب ابن فارس في مقاييس اللغة إلى أن "الفرع" "الفاء والراء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على علوٍ وارتفاع وسمُوٍّ وسُبوغ، من ذلك الفرع، وهو أعلى الشيء، مصدر فرعت الشيء فرعًا: إذا علوته"[٥٦٩]

وقريب من المعاني السابقة للفرع ما ساقه الراغب الأصفهاني في معجمه؛ حيث قال: "فرع الشجر: غصنه، وجمعه: فروع؛ قال الله تعالى: ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، واعتبر ذلك على وجهين: أحدهما بالطول، فقيل: فرع كذا: إذا أطال، وسمي شعر الرأس فرعًا لعلوّه، وقيل: رجل أفرع، وامرأة فرعاء، وفرعت الجبل، وفرعت الجبل وفرعت رأسه بالسيف، وتفرَّعت في بني فلان: تزوَّجت في أعاليهم وأشرافهم، والثاني اعتبر بالعرض، فقيل: تفرَّع كذا، وفروع المسألة، وفروع الرجل: أولاده"[٥٧٠]

وعرف الشريف الجرجاني "الفرع" بأنه: "خلاف الأصل، وهو اسم لشيء يُبنى على غيره"[٥٧١]

هكذا إذًا فالفرع في أصل استعماله حسِّي يُؤخَذ من الطول والعرض لما يمكن أن يُبنى عليه، ولما كان الأصل أسفل الشيء والفرع أعلاه، كانت العلاقة بينهما تكاملية، كل واحد منهما في حاجة لوجود الآخر إلى حدٍّ بعيد يستحيل معه الكلام عن الفرع في غياب الأصل.

ويطلق الفرع في اللغة على معان مختلفة، فهو: عند الخليل:" أعلى كل شيء، وجمعه: فروع. والفروع: صعود من الأرض. وواد مفرع: أفرع أهله، أي كفاهم فلا يحتاجون إلى نجعة. والفرع: المال المعد. ويقال فرع يفرع فرعا، ورجل أفرع: كثير الشعر. والفارع والفارعة والأفرع والفراء يوصف به كثرة الشعر وطوله على الرأس. ورجل مفرع الكتف: أي عريض. قال مرار:

جعدة فرعاء في جمجمة ضخمة تمرق عنها كالظفر[٥٧٢]

وأفرع فلان إذا طال طولا" [٥٧٣] من معاني الفرع عند الخليل ما يلي:

١- العلو: يوصف به ما ارتفع فوق الأرض، فبالعودة إلى تعريف الأصل يظهر أن ما علا من الأشجار يطلق عليه كلمة الفرع، أما الأصل فهو خلاف ذلك. كما أن الفرع يتصف بالكثرة، فما يرى من الشجرة أكثر مما يتوارى في بطن الأرض.

٢- الطول: ومنه فلان أفرع الشعر، أي: طويل الشعر، و كثيره.

---

[٥٦٨] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المجلد ٣، ص٣١٥.

[٥٦٩] ابن فارس، مقاييس اللغة، المجلد٤، مادة (فرع)، ص٤٩١

[٥٧٠] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢، مادة (فرع)، ص٦٣٢.

[٥٧١] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق وزيادة: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٢٠٠٣،١، دار النفائس، لبنان، ص٨٥.

[٥٧٢] وفي رواية تفرق عنها. الضبي، المفضل بن محمد، المفضليات، شرح القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، عني بطبعه ومقابلة نسخه وتذييل حواشيه كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، دط، ١٩٢٠ م، ص ١٥٥

[٥٧٣] الفراهيدي، معجم العين، المجلد ٢، مادة(فرع)، ص ١٢٥، ص ١٢٦

والمعاني التي تدل عليها كلمة الفرع عند الخليل قريبة من المعاني التي ذهب إليها ابن فارس: "‹‹فرع›› الفاء والراء والعين أصل صحيح يدل على علو وارتفاع و سبوغ. من ذلك الفرع، وهو أعلى الشيء.

والفرع: مصدر فرعت الشيء فرعا، إذا علوته. ويقال أفرع بنو فلان، إذا انتجعوا في أول الناس.

والفرع: المال الطائل المعد. والأفرع: الرجل التام الشعر، وقد فرع. وقال ابن دريد: امرأة فرعاء: كثيرة الشعر. ولا يقولون للرجل إذا كان عظيم الجمة: أفرع، إنما يقولون رجل[أفرع] ضد الأصلع. وكان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أفرع. ورجل مفرع الكتف أي ناشزها ويقال عريضها. ومن الباب افترعت البكر: افتضضتها، وذلك انه يقهرها ويعلوها. و أفرعت الأرض: جولتها فعرفت خبرها. وفرعة الطريق و فارعته: ما ارتفع منه وتفرعت بني فلان: تزوجت سيدة نسائهم. وفرعت رأسه بالسيف: علوته: و فرعت الجبل: صرت في ذروته... وأما قولهم أفرعت في الوادي: انحدرت، فهذا إنما هو على الفرق بين فرعت، و أفرعت. قال رجل من العرب:((لقيت فلانا فارعا مفرعا))، يقول:. أحدنا منحدر والآخر مصعد[٥٧٤]

أما التهانوني فقال: "الفرع: بالفتح وسكون الراء لغة الغصن. وشرعا هو المقيس و المقيس عليه هو الأصل[٥٧٥] في هذا النص القصير استعمل التهاوني معنى لغوي وحيد هو: الغصن. وثناه بمعنى اصطلاحي هو: الأصل(المقيس عليه) والفرع(المقيس).

وقريب من المعاني السابقة للفرع ما ساقه الراغب الأصفهاني في معجمه، حيث قال:" فرع الشجر: غصنه وجمعه: فروع. قال تعالى:﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾[إبراهيم/ ٢٤]، واعتبر ذلك على وجهين أحدهما: بالطول، فقيل فرع كذا: إذا طال، وسمي شعر الرأس فرعا لعلوه، وقيل رجل أفرع، وامرأة فرعاء، وفرعت الجبل، وفرعت رأسه بالسيف، وتفرعت في بني فلان: تزوجت في أعاليهم وأشرافهم. والثاني: اعتبر بالعرض، فقيل: تفرع كذا، وفروع المسألة، وفروع الرجل: أولاده"[٥٧٦]

تعريف الفرع بالغصن هو نفسه تعريف التهانوني الذي ذكر سابقا، وربما استعمال لفظة الغصن إشارة إلى معنى العلو والارتفاع على أساس أن الغصن من الأجزاء العالية في الشجرة.

يتبين مما سبق أن للأصل والفرع معان مختلفة في المعاجم اللغوية، ومتشابهة أحيانا أخر[٥٧٧]، من ذلك: أن الأصل أسفل الشيء، والفرع: أعلى الشيء، الأصل: جذر الشجرة، الفرع: ساق الشجرة.

المبحث الثاني: نظرية الاصل والفرع عند ابن الانباري

٥٧٤.ابن فارس، مقاييس اللغة، المجلد ٤، مادة(فرع)، ص ٤٩١، ص ٤٩٢

٥٧٥ التهانوني، معجم كشاف اصطلاحات الفنون، مادة(فرع)، ص ١٢٦٩

٥٧٦ .الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مادة(فرع)، ص ٦٣٢

٥٧٧ ينظر الجوهري، معجم الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية-، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢,١٩٧٩ م، ج ٤، مادة(أصل)، ص ١٢٢٣

ارتبط مصطلح الأصل والفرع في النحو العربي بأصول مختلفة، منها: أصل الاستحقاق، أصل التجرد من العلامة، أصل القاعدة، ويلاحظ بأن هذه الأصول وردت في كتب ابن الأنباري متفرقة ضمن مسائل نحوية مختلفة حسب الحاجة، ويمكن توضيح هذه الفكرة من خلال العناصر الآتية:

-١ أصل الاستحقاق:

يبرز أصل الاستحقاق في ثلاثة أبواب هي: باب العمل، باب الإعراب، باب البناء كما توضحه المسائل الآتية:

١-١ باب البناء:

ينقسم الاسم من حيث الإعراب والبناء إلى قسمين هما: الاسم المبني والاسم المعرب، ورغم أن الأصل في الاسم هو الإعراب، فإن هناك أسماء خرجت عن هذا الأصل، لذلك بحث ابن الأنباري عن علة هذا الخروج من ذلك:

١-١-١ بناء الاسم الموصول:

قال ابن الأنباري عن علة بناء الاسم الموصول ما يلي:" أما الدليل على خروج الاسم المبني عن بابه إلى شبه الحرف فهو أن الاسم المبني يشبه الحرف نحو الاسم الموصول إنما بني لأنه لا يفيد بكلمة واحدة، ولا خلاف في أن الأصل في الاسم أن يفيد مع اسم واحد أو فعل واحد نحو:(زيد قائم، وقام زيد) فلما كان الاسم الموصول لا يفيد بكلمة واحدة كالحرف، دل على أنه خرج عن بابه إلى شبه الحرف[٥٧٨] يستفاد من كلام ابن الأنباري عن بناء الاسم الموصول: أن الاسم الموصول يبنى لافتقاره إلى صلة الموصول، وهي: جملة ترد بعده توضحه، نحو: جاء الذي نجح في المسابقة، فصلة الموصول نجح في المسابقة وضحت المقصود من الاسم الموصول(الذي)؛ وكذلك سمي الاسم الموصول بهذا الاسم لأنه يوصل بالجملة الموصولة أي يتم معناه

١-١-٢ بناء أسماء الاستفهام:

بنيت أسماء الاستفهام ماعدا أي؛ وذلك لأن شهادة الأصول تدل:" على بناء((كيف؟)) و((أين؟)) و((أيان؟)) و((متى؟)) لتضمنها معنى الحرف، فإذا طولب بصحة هذه العلة قال:" الدليل على صحة هذه العلة أن الأصول تشهد، وتدل على أن كل اسم تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنيا... وقد أعربوا((أيا)) مع تضمن معنى حرف الاستفهام كما تضمنت((كيف وأخوانا؟)) قيل:((إنما أبقوا((أيا)) وحدها على إعراب مع تضمن معنى الحرف تنبيها على أن الأصل في الأسماء الإعراب))، كما أنهم ابقوا الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد- مع مشاة الاسم الموجبة للإعراب- على البناء تنبيها على أن الأصل في الأفعال البناء"[٥٧٩]

١-١-٣ بناء الأعداد المركبة:

٥٧٨() ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص ١٠٢

٥٧٩() المصدر السابق, ص ١٠٤

تحتوي المركبات الاسمية في اللسان العربي على أنواع مختلفة منها: المركب المزجي، والمركب الإضافي، والمركب العددي. والأعداد المركبة محصورة ما بين العدد أحد عشر إلى العدد تسعة عشر، أما من حيث البناء والإعراب فإنها مبنية على فتح الجزأين باستثناء صدر العدد اثنا عشر في التذكير واثنتا عشر في التأنيث، ولبيان علة البناء ضرب ابن الأنباري مثلا بالعدد أحد عشر، فقال:" الأصل في((أحد عشر: أحد وعشر))

فلما حذف حرف العطف وهو الواو، ضمنا معنى حرف العطف، فلما ضمنا معنى الحرف؛ وجبا أن يبنيا، وبنيا على حركة؛ لأن لهما حالة تمكن قبل البناء، وكان الفتح أولى؛ لأنه أخف الحركات[٥٨٠]

و يقول أيضا في موضع آخر، مبينا علة حذف الواو و جعل العددان المركبان اسما واحدا:" إنما فعلوا ذلك حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد؛ لقربها منها؛ لتكون على لفظ الأعداد المفردة و إن كان الأصل هو العطف، والذي يدل على ذلك أنهم إذا بلغوا إلى العشرين ردوها إلى العطف؛ لأنه الأصل، وإنما ردوها إذا بلغوا إلى العشرين؛ لبعدها عن الآحاد[٥٨١]

يفهم من كلام ابن الأنباري أن الأعداد المركبة ماعدا اثنا عشر واثنتا عشر بنيت لتضمنها معنى حرف العطف(الواو) الذي هو: الجمع؛ فالأصل في أحد عشر مثلا هو: أحد وعشر، وبما أن حرف العطف مبني وهو: الأصل؛ بنيت الأعداد المركبة لأنها فروع له في البناء. واللافت للانتباه في هذه المسألة: أن ابن الأنباري قد بين علة البناء على الفتح(الحركة) وليس على السكون نظير: كم، من، وهي إشارة إلى أن: العددين المركبين كانا متمكنين قبل التركيب نقول مثلا: جاء أحد الطلبة مسرورا، ورأيت أحد الطلبة، فأحد في المثال الأول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والثاني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهكذا دواليك مع باقي الأسماء المركبة.

٤-١-١ بناء المنادى المفرد المعرفة:

بني المنادى المفرد المعرفة في تصور ابن الأنباري من وجهين:" أحدهما أنه أشبه كاف الخطاب، وذلك من ثلاثة أوجه؛ الخطاب، والتعريف، والإفراد؛ لأن كل واحد منهما يتصف بهذه الثلاثة، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه، بني كما أن كاف الخطاب مبنية.

و الوجه الثاني: أنه أشبه الأصوات؛ لأنه صار غاية، ينقطع عندها الصوت، و الأصوات مبنية، فكذلك ما أشبهها[٥٨٢] حمل ابن الأنباري في هذه المسألة المنادى المفرد المعرفة على كاف الخطاب وأسماء الأصوات في البناء، فجعل المنادى المفرد المعرفة فرع وكاف الخطاب وأسماء الأصوات أصلين له، والعلة في ذلك هي:

أ – مشابهة المنادى المفرد المعرفة كاف الخطاب في الخطاب والتعريف، فإذا نادى أحد زيد أصبح هو المعني دون سواه، و كاف الخطاب من المعارف يقصد بها شخص معين دون غيره، كما أنهما يوجهان للمخاطب و المفرد، فزيد واحد وكاف الخطاب تستعمل للواحد، نحو: أخلاقك مهذبة، يا زيد انتبه لكلامك.

٥٨٠() ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ٥١ -ص ٥٢

٥٨١() المصدر السابق, ٥٢

٥٨٢() ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ٥١ -ص ٥٢

ب – مشابهة المنادى المفرد المعرفة أسماء الأصوات في بلوغ الغاية، فبمجرد نطق اسم الشخص المنادى تحصل الفائدة وهي: مناداة شخص ما دون سواه، وعند نطق أحد أسماء الأصوات تحصل الفائدة، نحو كلمة: َأخ أثناء تحذير الصبي، فإن محتوى هذه الرسالة يصل إليه فيرتدع.

٢-١ باب الإعراب:

١-٢-١ إعراب الاسم:

الاسم منه معرب ومبني؛ والعلة التي:" وجب لها الإعراب في الأصل الذي هو الاسم إنما هي إزالة اللبس؛ لأن الاسم يكون فاعلا ومفعولا ومضافا و مضافا إليه، فلو لم يعرب لالتبس الفاعل بالمفعول وبالمضاف[٥٨٣]

يفهم من كلام ابن الأنباري أن علة إعراب الاسم هي: التوضيح وإزالة اللبس (الإفادة)؛ وذلك لأن الاسم له مواقع إعرابية كثيرة منها الفاعلية، نحو: حضرَ الطالبُ، و المفعولية، نحو: شاهدت الطالب والإضافة، نحو: ييسر اللهُ سبيل طالب العلم.

٢-٢-١ حركات الإعراب أصل وحركات البناء فرع أو العكس:

اختلف النحاة في هذه المسألة فذهب:" بعض النحويين إلى أن حركات الإعراب هي الأصل، وأن حركات البناء فرع عليها؟ لأن الأصل في حركات الإعراب أن تكون للأسماء وهي الأصل؛ فكانت أصلا؛ والأصل في حركات البناء أن تكون للأفعال، والحروف، وهي الفرع؛ فكانت فرعا. وذهب آخرون إلى أن حركات البناء هي الأصل، وأن حركات الإعراب فرع عليها؛ لأن حركات البناء لا تزول ولا تتغير عن حالها، و حركات الإعراب تزول و تتغير، و ما لا يتغير أولى بأن يكون أصلا مما يتغير[٥٨٤]

ذكر ابن الأنباري – في هذه المسألة– اختلاف النحويين في ظاهرة الأصل والفرع بين حركات الإعراب والبناء؛ فحجة الفريق القائل بأصلية حركات الإعراب هي: أن الإعراب في الأصل للأسماء فكانت أصلا مثلها؛ أما حركات البناء فهي للأفعال والحروف وهي فروع على الأسماء فكانت فروعا مثلها، بينما احتج الفريق الثاني بأن حركات البناء أصل؛ لأنها لا تتغير وحركات الإعراب فرع لأنها تتغير حسب المواقع الإعرابية. واختلاف النحاة في هذه المسألة يدل على عنايتهم بقضية الأصل والفرع.

٣-٢-١ إعراب الفعل المضارع:

أعرب الفعل المضارع لأنه:" محمول على الاسم في الإعراب، وليس بأصل فيه؛ لأن الأصل في الإعراب أن يكون للأسماء دون الأفعال و الحروف... إنما حمل الفعل المضارع على الاسم في الإعراب؛ لأنه ضَارعَ الاسم؛ ولهذا، سمي مضارعًا؛ و المضارعة: المشابهة، و منها سمي الضرع ضرعا؛ لأنه يشابه أخاه[٥٨٥]

---

[٥٨٣]() لمع الأدلة، ص ١٠٩

[٥٨٤]() لمع الأدلة، ص ٤٦

[٥٨٥]() لمع الادلة, ص ٤٨

أوضح ابن الأنباري في مواضع سابقة أن فعل المضارع فرع في الإعراب على الاسم؛ للمشابهة الحاصلة بينهما؛ إلا أنه في هذا الموضع شرح المعنى اللغوي للفرع وبين أصله، وهو: مضارعة الضرع أخاه، و في هذا دليل على اهتمام ابن الأنباري بالأصل والفرع.

٢- أصل التجرد من العلامة:

من الخصائص التي يتميز بها الأصل عن الفرع، هو: تجرد الأصل من العلامة، بينما الفرع له علامة تميزه، وقد ورد هذا الأصل في مواضع مختلفة منها:

٢-١ منع الجمع بالواو والنون العلم المؤنث بالتاء لفظا:

نحو: طلحة وحمزة وغيرها، خلافا للكوفيين، وفي هذا يقول ابن الأنباري نقلا عن البصريين:" الدليل على امتناع جواز هذا الجمع بالواو والنون وذلك لأن في الواحد علامة التأنيث، والواو والنون علامة التذكير، فلو قلنا أنه يجوز أن يجمع بالواو والنون لأدى ذلك إلى أن يجمع في اسم واحد علامتان متضادتان، وذلك لا يجوز[٥٨٦]

عد النحاة الأعلام نحو: طلحة وحمزة أسماء مؤنثة لفظا، وبما أن فيها علامة التأنيث فهي فرع على جمع المؤنث السالم فتجمع بالألف والتاء مثله، ولا يمكن جمعها على جمع المذكر السالم؛ لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع علامتين متضادتين، هما: علامة التأنيث(التاء المربوطة)، وعلامة المذكر(الواو والنون)، وذلك لا يستقيم.

٢-٢ جمع المذكر السالم:

من شروط جمع الاسم جمعا مذكرا سالما أن يدل على العاقل، كما قال ابن الأنباري:" الأصل في الجمع بالواو والنون لمن يعقل[٥٨٧] الاسم الذي يراد جمعه جمعا مذكرا سالما ويدل على العاقل أصل، و الاسم الذي لا يدل على العاقل فرع؛ بشرط أن يكون في الفرع ما يدل على أنه فرع، نحو: أرضون، سنون، فما يدل على أنهما فرعان فتح الراء في أرضون وكسر السين في سنون.

٢-٣ الإفراد والتثنية والجمع:

أشار ابن الأنباري إلى الأصل والفرع أثناء عرضه لعلة تقديم باب الأسماء الستة على باب التثنية والجمع، فقال:" لأن هذه الأسماء منها ما تغلب عليه الإضافة؛ ومنها ما تلزمه الإضافة، فما تغلب عليه: أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك؛ وما تلزمه الإضافة: فوك؛ وذو مال؛ والإضافة فرع على الإفراد، كما أن التثنية والجمع فرع على المفرد[٥٨٨]

الأسماء الستة هي: أب، أخ، حم، فو، ذو، هن؛ وترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، وشرط ذا الإعراب أن تضاف إلى غير ياء المتكلم، وكونها مضافة جعلها فرع على الإفراد؛ فأشبهت المثنى والجمع لأنهما فرعان على المفرد.

٢-٤ أصل التثنية والجمع المذكر السالم:

---

[٥٨٦]() ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، مسألة ٤، ص ٥٣

[٥٨٧]() ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، مسألة ٤، ص ٥٤

[٥٨٨]() ابن الانباري, اسرار العربية, ص ٥٨

التثنية: صيغة تدل على الاثنين، والجمع المذكر السالم: صيغة تدل على أكثر من الاثنين، أما عن أصلهما؛ فأصل: التثنية هو العطف مثل قولنا: قام الزيدان أصلها: قام زيد وزيد؛ لكنهم عدلوا عن التكرار إلى الحذف للإيجاز والاختصار، وذلك بحذف أحد الاسمين المكررين وزيادة علامة التثنية على الاسم المتبقي.

و يظهر من هذا الكلام أن العطف أصل وزيادة علامة التثنية بعد حذف المكرر فرع عليه، وكذلك الأمر مع الجمع[٥٨٩]

٥-٢ علة إعراب المثنى والجمع المذكر السالم بالحروف:

تناول ابن الأنباري في هذه المسألة قضية الأصل والفرع، وذلك أثناء عرضه لعلة إعراب المثنى وجمع المذكر السالم بالحروف، فقال:" التثنية والجمع فرع على المفرد، والإعراب بالحروف فرع على الحركات، فكما أعرب المفرد الذي هو الأصل بالحركات التي هي الأصل، فكذلك أعرب التثنية والجمع اللذان هما فرع بالحروف التي هي فرع، فأعطي الفرع الفرع، كما أعطي الأصل الأصل؛ وكانت الألف والواو والياء أولى من غيرها؛ لأنها أشبهت الحروف بالحركات[٥٩٠]

الخاتمة

بعد ان وصل البحث الى نهايته, تلخص الباحثة اهم النتائج التي توصلت اليها:

١.لابن الانباري اطروحات قيمة في مجال نظرية الاصل والفرع وقد اسهمت هذه الاسهامات في تطوير النظرية

٢. تنوع معاني الأصل والفرع في المعاجم اللغوية، و يبدو أن أكثر المعاني اطرادا هو دلالة الأصل على أسفل الشيء و دلالة الفرع على أعلى الشيء، ويرتبط هذان المصطلحان بمعنى القاعدة والأساس.

٣. ويلاحظ هنا: اختلاف المعاني اللغوية للأصل والفرع عن المعاني الموجودة في النحو وأصوله.

٤. طبيعة العلاقة بين الأصل والفرع تتميز بالافتقار والقوة، فالفرع يحتاج للأصل، كما أن الأصل يكون أقوى من الفرع، والأصل أقدم من الفرع وهذا ما يبدو من كلام النحاة، نحو قولهم: الأصل أول يبنى عليه والفرع ثان يبنى على الأول

المصادر

١- ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق وتعليق بركات يوسف عبود، دار الأرقم، بيروت، ط ١،١٩٩٩ م.

٢- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج ٣.

٣- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١،١٩٩١ م، مج ١

٤- أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط ١،٢٠٠٢ م،. مادة(أصل).

[٥٨٩]() ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، مسألة ٤، ص ٦٢

[٥٩٠]() ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، مسألة ٤، ص ٦٢

٥- التهانوني، معجم كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج وآخرون، مؤسسة خياط للنشر، بيروت، ط ١،١٩٩٥ م.
٦- الجوهري، معجم الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية-، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢,١٩٧٩ م، ج ٤، مادة(أصل).
٧- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢، مادة (فرع).
٨- السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة المصرية، ط ١، دت، ج ٣.
٩- السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر، بيروت لبنان، ط ١،١٤٢٣ هـ -. ٢٠٠٢.
١٠- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢،١٣٩١ هـ- ١٩٧٩ م، ج ٢.
١١- عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق، عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط ١،١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦.
١٢- علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق وزيادة: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط١،٢٠٠٣، دار النفائس، لبنان.
١٣- الكفوي، معجم الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان، ط٢, ١٤١٩، هـ- ١٩٩٨ م، مادة(أصل).
١٤- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط ٤،٢٠٠٤ م، مادة(أصل).
١٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ط،(١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧ م)، مج ١.